

بسم الله الرحمن الرحيم



تصور مقترح لإعلام الطفل الفلسطيني

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

إعداد

د. حسن محمد أبو حشيش
رئيس قسم الصحافة والإعلام
كلية الآداب - الجامعة الإسلامية

نوفمبر ٢٠٠٥م

تصور مقترح لإعلام الطفل الفلسطيني

الملخص:

الدراسة هي بمثابة تصور مقترح لإعلام طفل فلسطيني، إعتمدت على وجود ضعف وشبه إنعدام للإعلام الموجه للطفل الفلسطيني، باعتبار أن الإعلام له دور كبير في تنشئة الطفل الذي يمثل نصف المجتمع الفلسطيني. وتقع الدراسة ضمن الدراسات الإستكشافية، واستخدمت أدواتي الملاحظة والمقابلة.

وأكدت الدراسة على منطلقات إسلامية ووطنية وقيمة يجب أن يعتمد عليها التصور. كما طالبت الدراسة وزارة التعليم بالإهتمام بالإعلام المدرسي، كذلك طالبت الصحف والمجلات بتخصيص صفحات وملاحق خاصة بالطفل، كما طالبت الإذاعات ومحطات التلفزة بنفس الشيء. ولقدت الدراسة على ضرورة دراسة التصور ووضع آليات التنفيذ حسب خصائص كل وسيلة.

Abstract:

The study is a suggested proposal for Child media as its not treated properly while it resembles a great role in child upbringing. The study uses the interview and observation techniques. It concentrates on Islamic approaches and values. Study recommended that the Ministry of education should to pay more attention to school media. It also recommended that specialized journals and magazines should locate separate pages for children. In addition to it emphasized the importance of studying the suggested model and proposing the steps to execute it.

الإجراءات المنهجية

على الرغم من وجود عوامل كثيرة وعديدة ساهمت في وضع حدود لمفهوم الطفولة إلا أن مقاييس الزمن هي الشيء الأساس والرئيس في ذلك. لذا فإننا ندرك الحجم الذي قد تمثله فئة الطفولة في أي مجتمع من المجتمعات، الأمر الذي يستدعي ويستوجب الاهتمام الكافي من جميع النواحي، كوننا نأنتلك الفئة هي العمود الفقري الذي تبني المجتمعات نفسها وكيانها عليها إذا ما نظرنا إلى المجتمع الفلسطيني فيإمكاننا القول إنه مجتمع فتى تصل نسبة الطفولة فيه من الجنسين إلى حوالي النصف، مما يزيد من عظم المسؤولية الملقاة على كاهل المؤسسات الفلسطينية سواء الرسمية أو الأهلية في كافة المجالات والاختصاصات لأجل تربية وتنشئة وتأهيل هذه الشريحة الأساسية. ولعل الإعلام اليوم وفي ظل هذه الثورة التكنولوجية الهائلة ، والتقدم المتسارع في وسائله وأساليبه ، يشكل إحدى أهم الوسائل والأدوات المستخدمة في تشكيل شخصية الطفل الفلسطيني؛ لما لتلك الوسائل الإعلامية من أثر كبير، ونفوذ عظيم، وقدرة على الاستحواذ، وإحداث التغيير سلبيًا أو إيجابيًا . من ذلك كله نبعت فكرة وجود دراسة تقدم تصورا مقترحا لإعلام طفل فلسطيني يساهم في رعايته وتنشئته بجانب باقي المؤسسات المجتمعية الأخرى.

مشكلة الدراسة:

تتمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح لإعلام الطفل الفلسطيني ؟

وقد صيغت من خلاله الأسئلة الفرعية التالية:

- س١- ما واقع الصفحات المخصصة للطفل الفلسطيني في الصحف والمجلات الفلسطينية ؟
- س٢- ما واقع البرامج المختصة بالطفل الفلسطيني في الإذاعات والتلفزة الفلسطينية ؟
- س٣- ما أهم المقترحات والتصورات لوجود إعلام مختص في قضايا وشئون الطفل الفلسطيني ؟

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناولت قضية هامة جدا وهي واقع إعلام الطفل الفلسطيني ، حيث تعتبر هذه الدراسة مفيدة إلى حد كبير في المجتمع الفلسطيني، وبالتالي جاءت الدراسة لتسد ثغرة في هذا المجال ، كذلك قد يتفقد منها المهتمون برسم السياسات الخاصة بالطفل الفلسطيني ، مع إعتبار وسائل الإعلام من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها على هذا الصعيد.

نوع الدراسة:

تعتبر الدراسة ضمن الدراسات الإستكشافية والإستطلاعية، لأنها تستكشف واقعاً وتضع تصورا للنهوض به.

أداتا الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأدوات التاليتين:

- ١- الملاحظة: حيث قام الباحث بملاحظة ومعايشة وسائل الإعلام المختلفة لتحديد معالم واقع البرامج والموضوعات الموجهة للطفل الفلسطيني، كونه من العاملين في هذا المجال.
- ٢- المقابلة: حيث قام الباحث بإجراء بعض المقابلات مع معدي برامج الطفولة في وسائل الإعلام .

مجتمع الدراسة :

المجتمع هو جميع وسائل الإعلام الرسمية والخاصة العاملة في الضفة والقطاع من صحف ومجلات وإذاعات وتلفزة.

عينة الدراسة:

إعتمدت الدراسة على عينة عمدية ومقصودة من الوسائل التالية:-

- ١- صحف: القدس، الأيام، الحياة الجديدة، الرسالة. لأنها هي لأكثر إنتظاما وإنتشارا وتأثيرا.
- ٢- مجلة السعادة. لأنها مجلة مجتمعية وأسرية وهي أقرب لأحوال الطفولة، كذلك هي الأكثر إنتشارا في قطاع غزة.
- ٣- إذاعات: الأقصى، والقدس، والشباب. وهي أكثر الإذاعات المحلية إنتشارا وفعالية في قطاع غزة .
- ٤- هيئة الإذاعة والتلفزة الفلسطينية. كونها تمثل المؤسسة الإعلامية المسموعة والمرئية الرئيسة في الضفة والقطاع.

محتويات الدراسة: تكونت الدراسة من مقدمة حول الإجراءات المنهجية، ومدخل حول الطفل والإعلام، ثم أجابيت عن السؤالين الاول والثاني حول واقع إعلام الطفل الفلسطيني، والسؤال الثالث حول التصور المقترح وإنتهت الدراسة بخاتمة، فقائمة بهوامش الدراسة .

مقدمة حول الإعلام والطفل :

مفهوم الطفولة :

الطفولة مرحلة من أهم مراحل الحياة التي يمر فيها الإنسان ، والطفل يشكل شريحة أساسية من شرائح المجتمع .

من هنا جاءت فلسفة الإسلام ، مؤسسة لعلاقات تربوية مهمة لهذه الفئة في التربية والتعليم

و التغذية والمعاملة و في كل المجالات ، كما وضح القرآن أهمية هذه الشريحة حين ذكرهم في موضع مقرون بالإيمان " إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى " . (١)

و وصفهم بأوصاف عديدة وبيّن صفات مختلفة لهم ، فجعلهم زينة الحياة الدنيا في قوله " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " ، واعتبرهم نعمة عظيمة تستحق شكر الله في قوله " وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " واعتبرهم قرّة أعين في قوله " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما " وشواهد القرآن الكريم التي تصور الإهتمام بالأطفال من قبل الوالدين عديدة وكثيرة ، حيث كشفت عن صدق المشاعر ، ومحبة القلوب ، تجاه فلذة الكبد وثمره الفؤاد . (٢)

ولقد وضع الرسول "صلى الله عليه وسلم" قاعدة ترسخ في القلوب خلق الرحمة على الأولاد و الأطفال، وحض الكبار من آباء ومعلمين و مسئولين على التحلي بها والتخلق بأخلاقها فقال " ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا " (٣)

وعبرت القوانين الدولية عن هذا الإهتمام من خلال وثيقة " إعلان حقوق الطفل التي تمكن الطفل من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها ، لخيره وخير والمجتمع . (٤)

وقد وضحت تلك الاتفاقية مفهوم الطفل " بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر " ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.(٥)

كما نصت تلك الوثيقة أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل ذلك الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات و الأفكار و تلقيها و اذاعتها دون أي اعتبار للحدود سواء أكان ذلك بالقول أم الكتابة أم الطباعة أم الفن أم بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.... ، مع مراعاة احترام حقوق الغير أو سمعتهم أو حماية الأمن والنظام العام ومراعاة الصحة و الآداب العامة.(٦)

أهمية الإعلام :

لوسائل الإعلام أهمية كبيرة وعظيمة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تحقق العديد من الوظائف والأهداف في حياة الطرفين وبالامكان تلخيص ودمج هذه الوظائف بالأمور التالية :

- ١ _ إخبار المواطنين بالمعلومات الجديدة التي لم تنتشر من قبل .
- ٢ _ إعلام المواطنين بالمعلومات سواء أكانت الجديدة أم القديمة.
- ٣ _ توجيه وإرشاد الجماهير نحو المفيد لهم ولمجتمعهم .
- ٤ _ الشرح والتحليل والتفسير للقضايا الغامضة .
- ٥ _ خلق ثقافة عامة من تراث الأجداد ، والأمم الأخرى .
- ٦ _ الإعلان والتسويق ومساعدة الجماهير على اتخاذ القرارات الشرائية أو الفكرية أو الخدمية .

٧ _ التسلية والإمتاع والترويح عن المواطنين .

وبالامكان أن تشمل كافة هذه الوظائف وغيرها بوظيفة رئيسة شاملة هي " أن وسائل الإعلام تحقق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع " .

لذا نجد مما سبق أن من أبرز أهداف وسائل الإعلام تربية الناس وتعليمهم و توجيههم إلى اتباع الأصول والعادات و الأعراف المجتمعية المرعية في المجتمع، و تثبيت القيم والمبادئ و الاتجاهات العامة والمحافظة عليها ، وجمع الأخبار و تفسيرها و التعليق عليها ، و خدمة الناس عن طريق الدعاية و الإعلان لغرض العمل أو الخدمات أو التروييح ، والتفاعل الإجتماعي بين الأفراد و الجماعات ، وترفيه الناس ، و المحافظة على النظام السياسي .(٧)

ويمكن أن يفيد إعلام الطفل بجملة من الأمور: (٨)

١- أن يتبنى الإعلام المقدم للأطفال كشف الأفكار و القيم الخاطئة ، وتقديم البديل الصحيح و ارساء القيم والأفكار .

٢- أن يساهم في خلق أدب و فن خاص يتفق مع أخلاقنا و تاريخنا .

٣- تعريف الطفل بأنه ابن بيئته وذلك لأن البيئة الصحية تؤدي دورا مهما في توجيه سلوك الطفل و مساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية .

٤- أن يعاونه على التزود بالعادات الحميدة التي تقوي الخلق .

٥- إتاحة فرصة للترفيه والترويح و قضاء الوقت .

ورأى الباحث أن هذه الأهمية والمكانة للطفل تزداد و تعظم في الحالة الفلسطينية لأسباب عديدة أهمها :

١- خصوصية فلسطين التي تعيش في أجواء الإحتلال الصهيوني منذ أكثر من نصف قرن ، مما انعكس بالسلب على مختلف شرائح المجتمع بما فيها الطفل الذي تأثر سلبا في حريته ، و تربيته، و تعليمه ، و نشأته و كل مناحي الحياة .

٢- انتشار الصحوة الإسلامية في فلسطين في العقود الثلاثة الأخيرة ، حيث ألفت بظلالها الإيجابية على فكرة تكوين وعاطفة و سلوط الطفل الفلسطيني ، لأن الإسلام كما أسلفنا ، أرسى قواعد جميلة في حماية حقوق الطفل .

٣- كثرة مؤسسات حقوق الإنسان و المجتمع المدني التي تحاول نشر فلسفة حقوق الطفل في المجتمع الفلسطيني وفق القوانين و الأعراف الدولية و ذلك كمظهر من مظاهر الديمقراطية و الحياة المدنية التي تطالب فيها الجهات الممولة لهذه المؤسسات.

٤- المعلومات البحثية و الإحصائية التي تفيد أن المجتمع الفلسطيني يتسم بالشبابية، و أنه مجتمع قتي حيث تمثل الفئة العمرية الخاصة بالطفولة حسب التعريفات الدولية القانونية حوالي نصف السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية و قطاع غزة . (٩)
مما سبق يتضح ضرورة منح تلك الشريحة المؤسسة لجيل مستقبلي بناءً في فلسطين الأهمية و العناية والرعاية.

و وسائل الإعلام المختلفة تعتبر من أهم أدوات التأثير و تشكيل المواقف و الصور، والتي تدفع نحو تبني سلوكيات و أفعال، الأمر الذي يتطلب إعلاماً خاصة من حيث الشكل و المضمون للطفل الفلسطيني.

إجابة السؤال الأول: حول واقع الصفحات المخصصة للطفل الفلسطيني في الصحف والمجلات الفلسطينية:

تؤكد المعطيات على أهمية الطفل الفلسطيني كشريحة من أهم شرائح المجتمع، و أن المجتمع الفلسطيني زاخر بوسائل الإعلام المختلفة في عدد كبير من البيوت، و أن جزءاً كبيراً من الأطفال الفلسطينيين يتعرضون لوسائل الإعلام المتباينة، و يعتمدون عليها في تحصيل معارفهم، وقضاء أوقات فراغهم. (١٠)

ورغم ذلك إلا أن واقع اهتمام تلك الوسائل غير كافٍ ، ولا يتواءم مع أهمية هذه الشريحة، و بإمكاننا أن نحدد ملامح هذا الواقع من خلال النقاط التالية:.

أولاً: الصحف والمجلات:

١- تصدر في الأراضي الفلسطينية العديد من الصحف اليومية والأسبوعية و المجلات المختلفة ، و بملاحظات الصحف اليومية الثلاث لثلاثة أشهر متتابعة (٧ و ٨ و ٩) من عام ٢٠٠٥ م وكذلك صحيفة الرسالة الأسبوعية القضية لنفس المدة ، اتضح للباحث عدم وجود أي نوع من أنواع الصفحات المخصصة للأطفال و بالتالي حرمان الطفل من وسيلة مهمة جداً من وسائل المعرفة و تكوين الشخصية. (١١)

كذلك لم يحدد الباحث أي مطبوعة تصدر باسم الطفل و قضاياها و كل ما ينشر هو جملة من الأخبار المتفرقة في الصحف و المجلات تعبر عن بعض الفعاليات التي تنظمها المؤسسات الرسمية و الأهلية و الخاصة. (١٢)

من هنا ندرك خلو الساحة الإعلامية الفلسطينية من صفحات مخصصة للطفل أو مطبوعات مختصة. الأمر الذي يستوجب وقفة جادة و خطوات عملية.

٢- و بمتابعة مجلة السعادة الاجتماعية الأسرية التي تصدر في غزة تبين أن هناك مجموعة من الصفحات تم تخصيصها للأطفال على شكل محادثات توضح فكرة معينة، و تحت على سلوك ايجابي خاص، وكذلك نشر صور أطفال، و لكن و بعد متابعة تلك الصفحات و جد الباحث أن

مضمونها و لغتها لا تناسب سوى شريحة معينة من أطفال المرحلة الابتدائية الأمر الذي يدل على تجاهل المجلة لشرائح أكثر وأكبر من الأطفال.(١٣) و تعتبر الدراسات والإحصاءات الرسمية أن شرائح عديدة من الأطفال قبل على قراءة الصحف و المجالات . ولكن لا يتوفر معلومات دقيقة حول مدى الاستفادة من قبلهم . (١٤) وهذا يدل من وجهة نظر الباحث على أن استخدام الأطفال عشوائياً ، ويلجأ الطفل إلى الاستعانة بصف و مجلات و مطبوعات غير مختصة الشيء الذي يفقده التركيز و الاهتمام ، وبالتالي يفقد الأمر المطلوب تحقيقه ، مما يؤدي إلى افتقاد هذه الوسائل لدورها في عملية التنشئة المرجوة.

إجابة السؤال الثاني: حول واقع البرامج المخصصة للطفل الفلسطيني في الإذاعات والتلفزة الفلسطينية:

ثانياً : التلفاز :

١- من المعلوم أن الشعب الفلسطيني يملك محطة تلفازية رسمية تبث على المستويين المحلي فيما يعرف بالبث الأرضي، والدولي فيما يعرف بالبث الفضائي، وهذا البث يكون على مدار أربع وعشرين ساعة الأمر الذي يفترض فيه الاهتمام الزائد لبرامج الأطفال. والواقع أثبت عكس ذلك حيث تفيد الدراسات أن برامج التلفاز الفلسطيني الموجهة للأطفال سواء أكانت تعليمية أم ثقافية أم رسوماً متحركة لا يتجاوز ٥.٩% من مجموع ساعات البث السنوية (١٥) تلك المعطيات والدراسات كانت عام ٩٩م و من خلال ملاحظة الباحث لم يجد تطوراً ملحوظاً و قفزة نوعية في ساعات البث وما زالت غير كافية.

٢- أما على صعيد التلفزة الخاصة فإن قطاع غزة يخلو تماماً منها سوى محطة يناييع و هي خاصة بالأطفال، و رغم أنها مختصة بالطفولة إلا أنها بقيت غير قادرة على مواجهة الاحتياجات المتزايدة للطفل، ولم تكن تبث برامج طفولة فقط، وهي الآن قد أغلقت و توقفت تماماً . (١٦) .

ثالثاً : الإذاعات :

١- أما بخصوص البرامج الموجهة للأطفال التي تبثها إذاعة صوت فلسطين الرسمية سواء أكانت تعليمية أم ثقافية أم ترفيهية لا تتجاوز ١% من مجموع ساعات البث السنوية عام ٩٩م، وبمتابعة الباحث لبرامج الإذاعة لم يشعر بالتطور الملحوظ و لم يرتق البث الخاص بالأطفال إلى المستوى المطلوب. (١٧)

٢- يوجد في قطاع غزة ما يزيد عن إحدى عشرة إذاعة خاصة وقد تابعنا واقع برامج الأطفال في أكثر الإذاعات انتشاراً و فعالية على النحو التالي:

إذاعة الأقصى: (١٨)

وهي إذاعة إسلامية التوجه، و مقربة من حركة حماس، و تقدم برنامجين للأطفال الأول: تحت عنوان أفنان و أغصان، مدته ساعة ونصف و يبث صباح كل يوم جمعة من الساعة العاشرة إلى

الحادية عشر ةو النصف ويعتمد على مشاركات من قبل الأطفال حيث يسمح لكل طفل أن يشترك لمدة ثلاث دقائق، ويصل عدد المشاركين من عشرين إلى خمسة و عشرين مشارك. ويركز ذلك البرنامج على ربط الطفل بالإسلام، و البلدة الأصلية، وربطه بالطموح المستقبلي، مع إبراز المواهب، ومناقشة قضية أسبوعية و العمل على توجيهه و إرشاده.

و الثاني: تحت عنوان شموع لا تتطفئ: ويبث يوم الإثنين من كل أسبوع من الساعة الخامسة إلى السادسة مساءً ، ويتناول قضايا أخلاقية و تربوية ثم يناقشها من حيث السلبيات و التحذير منها و الإيجابيات و تعزيزها و يكون فيه إرشاد للوالدين و كيفية التعامل مع الطفل .و إضافة للبرنامجين تبت الإذاعة نصف ساعة يومياً أناشيد طفولة .

إذاعة صوت الشباب: (١٩)

وهي إذاعة محلية وطنية مقرية من حركة فتح ، تبت من مدينة غزة وتقدم برنامج أطفال واحد يوم الجمعة الساعة الواحدة ظهراً ، يحمل اسم (الإذاعي الصغير) ويحتوي البرنامج على تدريبات خاصة للأطفال لان يصبحوا مذيعين .

إذاعة القدس : (٢٠)

وهي إذاعة اسلامية التوجه و مقرية من حركة الجهاد الاسلامي .وتقدم ثلاثة برامج للأطفال أسبوعياً تتناول قضايا إجتماعية و دينية ... الأول : تحت عنوان (مريم تسأل) من كل يوم خميس الساعة الثالثة ، ويتناول قضية دينية أو إجتماعية ، حيث يتم استقبال المشاركات من الأطفال عبر الهاتف و التناور معهم حول هذه الفكرة ، ويهدف البرنامج إلى تشجيع الأطفال على البحث والقراءة و الإضطلاع و المشاركة .

والثاني : تحت عنوان (أطفال بلادي) ، يتناول قضية تربوية ، وهو يجمع بين شخصيتين متناقضتين في الفكرة كل شخص يتبنى الموقف سلباً و الآخر إيجاباً و يتم النقاش حتى يتم الوصول إلى الحقيقة . ويأتي كل جمعة الساعة الثالثة و النصف .

والثالث : تحت عنوان (صندوق الحكاوي العجيب) يأتي كل اثنين الساعة الثالثة و هو على شكل عمل درامي واستقبال مشاركات حول هذا العمل .و إضافة لكل تلك البرامج فإن الإذاعة تقدم فقرة أناشيد أطفال لمدة ساعة كاملة.

إجابة السؤال الثالث: حول أهم المقترحات والتصورات لوجود إعلام مختص في قضايا وشئون الطفل.

من خلال التأكيد على أهمية الإعلام في الإهتمام بشريحة الطفل الفلسطيني ، و من خلال قراءاتنا للواقع المعاش و التي وضحت تقصير وسائل الإعلام في الإهتمام بالطفل فإننا نقترح تصوراً لما يجب أن تكون عليه برامج وسائل الإعلام تجاه الطفل . ويتكون هذا التصور من ثلاثة مرتكزات مبنية على بعضها البعض وهي : المنطلقات الفكرية للتصور ، والأهداف المرجوة ، والآليات العملية:

أولاً : منطلقات فكرية :

من المهم جداً أن ينطلق التصور المقترح من مبادئ و منطلقات تشكل الفلسفة والرؤى التي يعتمد عليها إعلام الطفل المطلوب وهي :

١- الإيمان بدور الدين الاسلامي في التربية و التهذيب و الصقل ، و بفاعليته في تكوين جيل قوي بناء و مثمر .

٢- الإيمان القوي بأهمية شريحة الطفولة في فلسطين ، و ضرورة أن تلقى العناية من جميع الجوانب .

٣- ضرورة الإيمان بدور و قيمة وسائل الإعلام في تربية و تنشئة الطفل ، و تهيئته ليكون عضواً بناءً و فعالاً داخل المجتمع . و دور الإعلام في التحصيل المعرفي و الفكري للطفل .

٤- أهمية الإعتناء و الإهتمام بالتطور التكنولوجي الحاصل في العالم لاستثماره إيجابياً في توعية الطفل .

٥- الإيمان بضرورة أن تكون تربية الطفل شاملة بأبعادها الوطنية و العربية و الإسلامية و الدولية.

٦- أهمية الإعتناء على القوانين و الإتفاقات الدولية التي تنص على حرية الطفل في الحصول على المعلومات و المعرفة.

ثانياً : الأهداف المرجوة.

على وسائل الإعلام أن تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية للطفل الفلسطيني :

١- أن يتخلق الطفل الفلسطيني بأخلاق الإسلام ، و يتربى على تعاليمه ، و مفاهيمه السلوكية ، و العقائدية ، و التعبديّة.

٢- أن يؤمن الطفل بالقيم الوطنية متمثلة في حب فلسطين ، و التعرف على تاريخها ، و جغرافيتها ، و ثقافتها ، و الإيجابية تجاه عملية التحرير و البناء ، و المخاطر التي تواجهها ، و معالم مقدساتها و كل ما من شأنه تعميق الإلتناء الوطني لأرض فلسطين.

٣- أن يدرك الطفل معاني الإلتناء للأمة العربية و الإسلامية ، و للإنسانية ، و أن يستشعر عمقه العروبي و الديني ، و أن يخدم معاني الإنسانية و حب الشعوب و الآخرين .

٤- أن يملك الطفل مقومات الشخصية الذاتية : من حيث الهوية ، و الإلتناء ، و تطوير الذات ، و التفكير السليم ، و الجسم السليم ، و العقل السليم ، و السعي لحياة كريمة سليمة .

٥- أن يعلم الطفل و يتعلم التطورات التكنولوجية الجديدة ، و ضرورة الإستعانة بها و استخدامها في حياته المستقبلية ، و الإستفادة منها لخدمة شعبه و قضيتته و أمته.

هكذا يجب أن يكون الطفل الفلسطيني ، ذو شخصية مركبة من عدة أبعاد لا تخلو من الدين و الوطن و الأمة و الإنسانية و المعرفة....، فعلى الإعلام الذي سيتولى مهمة تنشئة الطفل الفلسطيني أن يهتدي بهذه الأمور ليضع أهدافه و وسائله و آليات العمل وفقها ، فهي تشكل الأساس و المنطلق.

ثالثاً: الآليات والخطوات العملية:-

يقوم التصور على تنفيذ الإجراءات والخطوات العملية التالية وعلى صعيد كافة المؤسسات ذات العلاقة:

١- ضرورة أن تهتم وزارة التربية والتعليم بالجانب الإعلامي لتلاميذ المدارس من خلال التركيز على الصحافة و المسرح و الإذاعة و التلفاز داخل المدارس فيما يمكن أن نطلق عليه بالإعلام المدرسي. والإهتمام بمواهب الطلاب المختلفة .

و من هنا تطالب الدراسة بضرورة أن تعين الوزارة إعلامياً تربوياً في كل مدرسة يتحمل هذه المسؤولية ، ويعمل على الإعتناء بالإعلام المدرسي فكرياً و ممارسة ، وبذلك تكتسب المدارس إضافة لدورها كمؤسسة تنشئة ، دور وسائل الإعلام في أوقات تعتبر من أهم الأوقات الحساسة التي يكون فيها الطفل قابل للإستيعاب و التأثير بما يتعرض له. مع تأكيدنا أن سن الدراسة في المدارس بمراحلها الثلاث هو سن طفولة. وبهذا الصدد نؤكد على أن يبقى قسم الإعلام التربوي موجودا في جامعة الأقصى ليخرج إعلاميين تربويين يشرفوا على إعلام المدارس، ولتكن البداية مع الخريجين الذين يحملون شهادات مختصّة في الإعلام التربوي.

٢- من المهم العمل على سن قوانين أساسية للطفل الفلسطيني تترجم حقوقه الشرعية والدولية التي نص عليها الإسلام، وأكدها القوانين الدولية، بما فيها قانون ينظم علاقة الطفل بالإعلام من حيث المضامين والإستخدام .

٣- ضرورة أن تخصص الصحف اليومية و الأسبوعية الرئية و الأساسية صفحة أو أكثر حسب إمكانياتها موجهة للطفل الفلسطيني، تراعي وتناقش من خلالها هموم وأفكار وتطلعات الشرائح المختلفة للطفل الفلسطيني، وتعتمد على لغة قريبة من المستوى العلمي والمعرفي لهم، وتفسح مساحات واسعة لهم للمشاركة في موضوعات تخصهم وتعالج قضاياهم ومشاكلهم، من خلال صحفيين مختصين أكفاء يختصون بصحافة الطفل، ومن خلال بريد القراء، وتشجيع الأطفال على طرح مشاريع أفكار صحفية، وكتابة المقالات و الآراء ، و حثهم على الجرأة في مخاطبة الرأي العام، والمسؤولين والمعنيين. و تؤكد الدراسة على أهمية أن يتم الإهتمام بهذه الصفحات من حيث المساحة ، و الألوان ، ودوام التقويم و التطوير لتواكب كل جديد على صعيد الطفل واحتياجاته.

٤- ولمواكبة تطلعات تلك الشريحة متعددة الأعمار و الإحتياجات و التي تمثل حوالي نصف المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة من الأهمية بمكان ألا تكتف الصحف اليومية و الأسبوعية بتخصيص صفحة أو صفحتين، بل المطلوب أن تصدر ملاحق مختصة تصدر شهرياً

بأحجام نصفية ، تلك الملاحق تكون بمثابة صوت الأطفال و منبرهم الحر الذي يشعر من خلاله الطفل بكيانته ، و دفاء العلاقة ، و يعتبره معينه المعرفي ، و منارته التي يسير بنورها . و من المهم أن توزع صفحات ذلك الملحق المختص على الفئات العمرية التي تنطوي تحت شريحة الطفولة ، حيث أكدت الأدبيات الخاصة بمفهوم الطفل انه هو مادون الثامنة عشر . و من المهم أن تولى إدارات الصحف الملحق الإهتمام المطلوب الذي يؤهله للإستمرار ، و النجاح في تحقيق الرسالة ، و إحداث التأثير المطلوب في تنشئة الأطفال .

و تقترح الدراسة إضافة لما تم ذكره في هذا الصدد: أن تعقد الإدارة الصحفية لتلك الملاحق الندوات و الأيام الدراسية و الحلقات النقاشية التي تركز على الهموم و القضايا و المشاكل الرئيسية للأطفال و تخص نفسها بنشرها كاملة في صفحاتها، فتحقق سبق الصحفي في طرح القضايا، و تكسب العمق و الشمول في المناقشة، و تصبح مصدراً للمعلومة لبقية الوسائل الإعلامية الأخرى. كذلك القيام بالتنسيق مع مؤسسات الطفولة الحكومية و الخاصة و الأهلية كي تكون لتلك الملاحق تحت رعايتها، و بتمويل منها و إن كان لا يمكن ذلك فلا أقل من الحد الأدنى من الإعلانات و الأخبار و الدعم المعلوماتي و المعنوي.

ويعتقد الباحث أن مثل تلك الملاحق ستُ دخل الصحف في منافسات جديدة ايجابية لكسب شريحة تشكل نصف الرأي العام ، و النصف الآخر الذي هو مهتم و راعي لتلك الشريحة ، وبالتالي زيادة القراء ، و نجاح رسالة هذه الصحف ، و زيادة حركة الإعلانات التي هي من أم مصادر دخل الصحف . و تكون ساهمت بدرجة معمقة و مركزة في الهم الوطني و التربوي العام للطفل .

٥- كما توصي الدراسة أن تقوم المجالات الفلسطينية بزيادة عدد الصفحات بنفس درجة الإهتمام سابقة الذكر في الصحف، و إن كانت طبيعة المجلة من حيث الألوان و الورق و الشكل تساعد على استخدام كافة أدوات الابرار و الجمال لموضوعات الأطفال التي تتواءم و تتسجم مع الأمر الفطري الخاص بهم.

كذلك من المهم أن تعمل المؤسسات المهتمة بالطفولة على إصدار المجالات المختصة فمثلاً تكون مجلة ناطقة باسم رياض أطفال الجمعيات الإسلامية في قطاع غزة، و أخرى ناطقة باسم رياض أطفال جهة أخرى، أو محافظة معينة أو يتم التنسيق لإصدار مجلة قوية تصدر باسم كافة المؤسسات ذات العلاقة تهتم بكل ما من شأنه الارتقاء بالحياة الخاصة بأطفال هذه الرياض، و مجلة تصدر عن المدارس الحكومية و أخرى عن مدارس الوكالة... وهكذا نجد من الضروري أن تعتمد المؤسسات على وسيلة المجلة في التواصل مع أطفالها لتكون لسان حالها ، و عامل من عوامل التربية الشاملة.

ولا يعني ذلك أن يعمل في تلك المجالات المؤسساتية أشخاص على غير كفاءة بل على العكس يجب ردها بطواقم إعلامية مختصة بالتنسيق مع دوائر العلاقات العامة والإعلام الخاصة بالمؤسسات، ويكون العبء المالي موزعاً على كافة المؤسسات و الهيئات المشتركة.

٦- من المعلوم أن الإذاعات انتشرت في الضفة الغربية و قطاع غزة بعد عام ١٩٩٤م انتشاراً كبيراً ، و أن للإذاعة طبيعة تؤهلها للعب دور مهم في توصيل المعلومة، من هنا فإن أي جهة تريد تطوير الأداء الإعلامي للطفل لا يمكن أن تغفل دور الإذاعات ، لذا فإن الدراسة توصي بضرورة أن تُفرد الإذاعات برنامجاً يومياً خاصاً بالأطفال مع مراعاة الأمور التالية::

- مدة البرنامج تتراوح ما بين ٦٠ - ٩٠ دقيقة.
- يعد البرنامج و يقدمه صحفيون يملكون مهارات إعلامية وثقافة تربوية .
- تقسيم شرائح الأطفال إلى فئات متجانسة من حيث السن ، والقرب الفكري ، و تخصيص البرامج المعينة لكل فئة محددة.
- تعالج تلك البرامج مختلف الموضوعات التي تهتم الطفل .
- يكون الزمن المحدد لبث تلك البرامج هو من الساعة العاشرة إلى الثانية عشرة صباحاً وذلك في أوقات الإجازة الصيفية حيث يتعود الأطفال في الصيف على السهر و النوم المتأخر و بالتالي الإستيقاظ المتأخر، إضافة إلى إعتقاد الأطفال على السياحة الخارجية، و الزيارات الإجتماعية طوال اليوم . أما في الموسم الدراسي فإن الموعد المفضل للبث هو من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً بسبب وجود الدراسة المسائية ، والنوم المبكر وقلّة الخروج من البيت على عكس الإجازة الصيفية . وهذا ما أكدته الدراسات حيث حددت أن تلك أوقات فضلى عند الأطفال في الإستماع للإذاعة .(٢١)

٧- كذلك تؤكد الدراسة على أهمية و دور التلفاز للأطفال لما يتوفر له من مميزات مؤثرة على المشاهد و خاصة الطفل ، لذا توصي الدراسة بأن يتوجه القطاع الإعلامي الخاص نحو الاستثمار في البرامج و المحطات المختصة بالأطفال.

كذلك مطلوب من التلفاز الفلسطيني الاهتمام على النحو الآتي :

- تحديد قسم خاص ببرامج الأطفال يعمل فيه صحفيون أكفاء لهم اهتمامات تربوية.
- تحديد برنامج يومي للأطفال بنفس المواعيد و بموضوعات المقترحة للإذاعات.
- اعتماد اليوم المفتوح للأطفال يوم الجمعة.
- تخصيص وقت معين لدروس التقوية لكافة فئات الطلبة و بالامكان أن يقوم بتلك المهمة التلفاز التربوي الذي تنوي وزارة الاعلام افتتاحه.

٨- إن إعلام الطفل يحتاج إلى قاعدة بيانات و معلومات حول كافة ما يخص الطفل، من هنا فإن الدراسة توصي مراكز الأبحاث و الإحصاء الخاصة و الحكومية و التابعة للمؤسسات الإعلامية أن تجري بشكل دوري ثابت أبحاثاً و استطلاعات و دراسات لتحديد احتياجات الطفل المتطورة ، ومشاكله ، و سبل حلها ، و رعايته ، و آماله و آلامه ، حتى تنطلق وسائل الإعلام من معرفة دقيقة لطبيعة جماهير الأطفال و تقدم لها ما تحتاجه و ما يخدمها و ما يساعدها على عملية التنشئة و البناء.

خاتمة الدراسة

وفي نهاية هذه الدراسة فإن الباحث يؤكد أن هذه خطوط عامة لأجل إيجاد حالة إعلامية منتظمة و مدروسة تعنى بالشأن الخاص بالطفل الفلسطيني، لا تعدو كونها رؤية خاصة، اجتهادية من الباحث حاول أن يعتمد على الواقع الذي يعايشه كونه أحد المتابعين و العاملين في الحقل الإعلامي الفلسطيني، يرى أن من حق كل إنسان قبولها أو رفضها أو تعديلها، وهي جهد ذاتي لا يخلو من قصور ونقص.

وحتى يكون الأمر واقعياً فإن الباحث يدعو إلى أن تبادر الجهات الإعلامية المعنية بوضع تصورات عملية لدراسة هذه المقترحات، ثم العمل الجاد على تحقيقها وفق امكانيات كل مؤسسة، وطاقاتها، وهدفها، و فلسفتها الإعلامية، مع امكانية التعديل بما يتواءم مع سياسة تلك المؤسسات.

هوامش الدراسة

- ١- سورة الكهف ، آية (١٣)
- ٢- عبدالله علوان ، تربية الاولاد في الإسلام ، الجزء الاول ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م ، ص ٥
- ٣- المرجع السابق ، ص ٤٥
- ٤- الأمم المتحدة ، مجموعة صكوك دولية ، المجلد الأول ، نيويورك ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣٨
- ٥- مرجع سابق ، ص ٢٤٣
- ٦- المرجع السابق ، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩
- ٧- صالح هندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢
- ٨- شعيب الغباشي ، صحافة الأطفال في الوطن العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٧-٣٨
- ٩- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، سلسلة احصاءات الطفل رقم ٢٧ ، التقرير السنوي ٢٠٠٤ ، ، رام الله ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٣
- ١٠- المرجع السابق ، ص ٧٣ ، ٧٢
- ١١- ملاحظة الباحث لأعداد صحف الأيام و القدس و الحياة و الرسالة خلال أشهر يوليو، أغسطس، وسبتمبر من عام ٢٠٠٥ م.
- ١٢- نفس المرجع السابق.
- ١٣- ملاحظة الباحث لأعداد المجلة.
- ١٤- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، مرجع سابق ، ص ٧٤
- ١٥- المرجع السابق ، ص ٧٤
- ١٦- ملاحظة الباحث لأخبار المحطة و مشاهدة بعض برامجها.
- ١٧- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، مرجع سابق ، ص ٧٤
- ١٨- مقابلة مع مدير البرامج في الإذاعة و مقدم تلك البرامج حازم الشعراوي ٢٠/٩/٢٠٠٥م
- ١٩- موقع الإذاعة على الإنترنت.
- ٢٠- مقابلة مع أحد صحفيي الإذاعة أحمد أبو العقلين ، ومتابعة الإذاعة.
- ٢١- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، مرجع سابق ، ص ٧٣.